

2015

## أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف « صحيح البخاري » أنموذجاً

أ.م.د. عقيد خالد حمودي العزاوي  
جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

"العزاوي, أ.م.د. عقيد خالد حمودي (2015) "أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف « صحيح البخاري » أنموذجاً"  
*Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 11: Iss. 1, Article 5.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol11/iss1/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف

« صحيح البخاري » أنموذجاً

أ.م.د. عقيد خالد حمودي العزاوي  
جامعة بغداد / كلية التربية / ابن  
رشد

ملخص البحث

الوقوف على كلام النبي محمد  $\mu$  واستخراج الأساليب البلاغية يعدّ من المقاصد الشريفة، ومن أفضل الأعمال بعد الوقوف على كتاب الله تعالى، لأنّه الكنز العظيم الذي تؤخذ من علوم العربية وبخاصة علم البلاغة. وقد تناولت في بحثي أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف الوارد في صحيح البخاري حيث قمت بتقسيم مادة البحث على ثلاثة فصول: تناولت في الفصل الأول جهود العلماء في الخبر وأغراضه واضربه وكان من مباحث عدة جاء الأول عن معنى الخبر في اللغة وفي اصطلاح أهل الحديث وعند أهل البلاغة. وفي المبحث الثاني أضرب الخبر والثالث في أغراضه والرابع جهود العلماء في تحديد أغراض الخبر المجازية. أما في الفصل الثاني فقد تناولت مؤكّدات الخبر. وفي الفصل الأخير تناولت أغراض الخبر المجازية. حيث إنّ هذا البحث دعوة لطلاب العلم للاعتناء بالحديث الشريف، واستخراج الأساليب البلاغية من كلام فصيح بليغ.

(methods and purposes of Article in the Hadith)

Sahih Bukhari a model

### Abstract

The research stand on the words of the Prophet (peace be upon him) and rhetorical extraction methods, which is one of the noble purposes, and the Better Behavior after the book of God. We have dealt news and methods his true Alboukharan purposes, and the efforts of scientists valuable meaning and purposes of news in the language and terminology when folks rhetoric, and divided into sections dealt with in Section I: language definitions and terminology, and the second came from the efforts of

scientists in the metaphorical purposes of the news, and also to confirm the Article and purposes .. It is a call for students to study science Hadith, and extract Arabic rhetoric of the most eloquent of the pronunciation of the Prophet Muhammad (peace be upon him). This is a summary search.

$\mu$

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد :

الوقوف على كلام النبي محمد  $\mu$  واستخراج الأساليب البلاغية يُعدُّ من المقاصد الشريفة، ومن أفضل الأعمال بعد الوقوف على كتاب الله تعالى، لأنه الكنز العظيم الذي تؤخذ منه علوم العربية وبخاصة علم البلاغة. وقد تناولت في بحثي أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف الوارد في صحيح البخاري حيث قمت بتقسيم مادة البحث على ثلاثة فصول:

تناولت في الفصل الأول جهود العلماء في الخبر وأغراضه واضربه وكان من مباحث عدة جاء الأول عن معنى الخبر في اللغة وفي اصطلاح أهل الحديث وعند أهل البلاغة .

وفي المبحث الثاني أضرب الخبر والثالث في أغراضه والرابع جهود العلماء في تحديد أغراض الخبر المجازية .

أما في الفصل الثاني فقد تناولت مؤكدات الخبر.

وفي الفصل الأخير تناولت أغراض الخبر المجازية.

حيث إنَّ هذا البحث دعوة لطلاب العلم للاعتناء بالحديث الشريف، واستخراج الأساليب البلاغية من كلام فصيح بليغ.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## الفصل الأول

### جهود العلماء في الخبر وأغراضه واضربه

#### المبحث الأول

##### معنى الخبر في اللغة

على قول أهل اللغة إنَّ الخبر هو كل كلام تفيد به الآخرين علماً لم يكن عندهم به علم «فهو اسم لما ينقل ويتحدث به»<sup>(1)</sup>.

قال الخليل بن أحمد: «الخبر: النبأ، ويجمع على أخبار»<sup>(2)</sup>، وقال ابن عباس: «أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام، تقول: أخبرته، أخبره، والخبر هو العلم»<sup>(3)</sup>، ونقل ابن منظور عن ابن سيدة قوله «الخبر: ما أتاك من نبأ عن من تستخبر»<sup>(4)</sup>،

معنى الخبر في اصطلاح أهل الحديث :

إنَّ معنى الخبر: كل ما أضيف إلى النبي محمد  $\mu$  من قول، أو فعل أو تقرير<sup>(5)</sup>.

##### معنى الخبر في اصطلاح أهل البلاغة :

قال المبرد: «الخبر ما جاز على قائله التصديق أو التكذيب»<sup>(6)</sup>، إلى هذا المعنى ذهب ابن فارس أيضاً فقال: «أهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم»<sup>(7)</sup>.

فهذا المعنى موافق للمعنى اللغوي من جهة، ومنسجم مع المعنى الاصطلاحي للخبر، عند أهل البلاغة المتأخرين من جهة أخرى، وإن كان بعضهم قد عاد إلى منهج المتكلمين في إدخال المباحث الفلسفية والعقائدية فيه<sup>(8)</sup>. لكن الخطيب القزويني عندما ذكر أقوال السابقين من المتكلمين كالنظام والجاحظ عوّل على رأي الجمهور، وترك ما سواه، فقال «اختلف في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصرٌ فيهما، ثم اختلفوا، فقال الأكثر منهم: هدفه مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، هذا هو المشهور وعليه التعويل»<sup>(9)</sup>. وتابعه على هذا شراح التلخيص، إذ قالوا «الخبر: كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته»<sup>(10)</sup>، وتابعهم على هذا معظم البلاغيين الذي جاءوا فيما بعد<sup>(11)</sup>، أما من المعاصرين قال أستاذنا الدكتور أحمد مطلوب: «وصفة القول إنَّ الخبر: كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهذا التعريف بصدق كل كلام يؤخذ من غير النظر إلى قائله، والأخبار التي وردت في القرآن الكريم، وأحاديث النبي محمد  $\mu$  والحقائق العلمية، والبيدهيات التي لا يشكُّ فيها لا يمكن أن تحتل الكذب، مع إنَّها إخبار عن شيء، ولذلك تخرج من هذا التعريف، أما غيرها من الأخبار فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أي إنسان صدرت، لأنَّها ينظر إليه لا لذات القائلين»<sup>(12)</sup>.

#### المبحث الثاني

##### أضرب الخبر

الخبر على ثلاثة أضرب، قال القزويني: «فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر، والمتردد فيه استغني عن مؤكدات الحكم، كقولك: جاء زيدٌ وعمرٌ ذاهب، فيتمكن الخبر في ذهنه لمصادفته إياه خالياً»<sup>(13)</sup>.

ثم قال: «وإن كان متصور الطرفين، متردداً في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالباً له، حسن تقويته بمؤكد، كقولك: لزيد عارف، أو: إن زيدا عارف»<sup>(14)</sup>، ثم قال «وإن كان حاكماً بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار، فتقول وإني صادق، لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره، وتقول: إني لصادق، لمن يبالغ في إنكاره»<sup>(15)</sup>، وعقب على ما تقدم بقوله: «ويسمى النوع الأول ابتدائياً، والثاني طلبياً، والثالث إنكارياً»<sup>(16)</sup> وعلى هذا سار شراح التلخيص والبلاغيون المتأخرون في تقسيمهم للخبر إلى هذه الأضرب الثلاثة<sup>(17)</sup>. حيث أن الإمام عبد القاهر الجرجاني كان أول من أشار إلى تقسيم الخبر إلى هذه الأضرب الثلاثة، قال: «وأعلم إن مما أغمض الطريق إلى معرفة ما نحن بصدد أن ها هنا فروقاً خفية تجهلها العامة وكثير من الخاصة، ليس أنهم يجهلون في موضع ويعرفونها في آخر، بل لا يدرون أنها هي، ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل، روي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحداً، فقال أبو العباس: كل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبد الله قائم، إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم، جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، قال ابن الأنباري: فما أحرار المتفلسف جواباً، وإذا كان الكندي يذهب هذا عليه حتى يركب ركوب مستفهم أو معترض! فما ظنك بالعامية ومن هو عداد العامة ممن لا يخطر شبه هذا بباله؟»<sup>(18)</sup>.

### المبحث الثالث

#### أغراض الخبر

للخبر غرضان أصليان، هما: «فائدة الخبر، ولازم الخبر»<sup>(19)</sup>، وهما الأصل في كل خبر، وللخبر أغراض مجازية أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، قال القزويني: «من المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب أما نفس الحكم، كقولك: (زيدٌ قائم)، لمن لا يعلم إنه قائم، ويسمى هذا: (فائدة الخبر)، وإما كون المخبر عالماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك - (زيدٌ عندك)، ويسمى هذا: لازم فائدة الخبر»<sup>(20)</sup>.

وهذا المعنى هو الذي استقر عند شراح التلخيص<sup>(21)</sup> وأهل البلاغة المتأخرين<sup>(22)</sup> لكن الخبر كثيراً ما يخرج مجازاً إلى أغراض تفهم من السياق وقرائن الأحوال، وهذه الأغراض هي التي استأثرت باهتمام العلماء.

### المبحث الرابع

#### جهود العلماء في تحديد أغراض الخبر المجازية

5

#### 4. لام الابتداء :

## 5. القسم :

## 6. ضمير الفصل :

7. أمّا الشرطية (المفتوحة الهمزة المشددة الميم) :

8. حرفا التنبيه (أَلَا ، أَمَّا) :

9. الحروف التي سموها زوائد :

وہی کما یلی:





### 13. نونا التوكيد :

## الفصل الثالث

## أغراض الخبر المجازية

## 1. الترغيب :

ومثله قوله p «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً، وكان معه حتى يُصلي عليها ويفرغ من دفنها يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط»<sup>(69)</sup>. فهنا الغرض من هذا الخبر ليس مجرد إعلام الآخرين بمضمونها فحسب، وإنما الغرض الترغيب في تشييع جنازة المسلم وإتباعها، والصلاة عليها، والمشاركة في دفنها لما في هذه الأعمال من الأجر الكبير والثواب.

## 2. الترهيب :

العدد الحادى عشر

الخبر فحسب، لأنَّ سباب المسلم يؤدي إلى هذين الوصفين اللذين جاء الإسلام ليخلص الناس منهما. ومثله p وقد سأله أعرابي: متى الساعة؟ فقال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، فقال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»<sup>(71)</sup>. فالغرض من هذه الأخبار هنا ليس بيان الوقت الذي تقوم فيه الساعة أو بيان أوصافه فحسب، وإنما الغرض الترهيب من تضييع الأمانة والحفاظ عليها. ومثله قوله p: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله»<sup>(72)</sup> وفي رواية أخرى: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله»<sup>(73)</sup> فالغرض هنا الترهيب من تفويت صلاة العصر، وليس الغرض من هذا الخبر بيان عاقبة من ترك أو فاتته صلاة العصر.

### 3. النهي :

وهو من الأغراض المجازية التي تخرج إليها الأخبار النبوية كثيراً، لأنَّ استعمال أسلوب الخبر لغرض النهي عن أمر ما يكون أبلغ في التوجيه والإرشاد وتجنب ما لا يرضاه الشرع وأعمق أثراً في النفوس. مثل قوله p: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الإثم لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه»<sup>(74)</sup>. فهذا الخبر مجازي خرج إلى النهي عن المرور بين يدي المصلي، وليس الغرض إعلام المخاطبين بمضمونه، وهذا أبلغ من أن يلقي النهي إلى المخاطب بصورة صريحة لما في أسلوب الخبر من بلاغة في الإشارة إلى عظم ذنب المار بين يدي المصلي باستخدامه الأداة (لو) وهي حرف امتناع لامتناع. ومثله قوله p: «إذا قُلْتَ لصاحبك يومَ الجمعة: أنصت، والإمام يخطُبُ فقد لَعُوتُ»<sup>(75)</sup>. فالخبر هنا ليس الغرض منه إعلام المخاطبين بمضمونه فحسب وإنما الغرض منه النهي عن التكلم يوم الجمعة كون الإمام يخطب، لأنَّ اللغو يبطل الجمعة. ومثل قوله النبي p: «ليسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليَّة»<sup>(76)</sup>. فهذا الخبر مجازي الغرض منه النهي عن لطم الخدود وشق الجيوب، والرجوع إلى دعوى الجاهلية وليس الغرض منه إفادة المخاطبين العلم بمضمونه فحسب وهو كون من يفعل هذا الفعل ليس من المسلمين.

### 4. الدَّعاء :

ومنه قول النبي p: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبيائِهِمْ مساجِدَ»<sup>(77)</sup> «لعنة الله على اليهود والنصارى» خبر مجازي خرج إلى معنى الدعاء عليهم، وليس الغرض منه إعلام الناس بوقوع اللعنة على اليهود والنصارى. ومثله قوله p: «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده»<sup>(78)</sup>. هنا ليس الغرض من الخبر إفادة الناس وإنما الغرض الدعاء على السارق، لأنَّه يتسبب في قطع يده لأبسط الأمور. ومثله قوله p: «غفار غفر الله لها، وأسلمَ سالَّمها الله»<sup>(79)</sup>. فالجملتان كل منهما خبر، والغرض منه الدعاء، وليس إعلام الناس بفائدة الخبر فحسب.

### 5. رفع القنوط واليأس، وبعث الأمل في النفوس :

ومثله ما رواه أبو ذر الغفاري **٢** قال: قال رسول الله **ﷺ**: «أتاني آتٍ من ربي فأخبرني - أو قال بَشَّرني - أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق»<sup>(82)</sup>. فالخبر هنا مجازي الغرض منه رفع القنوط واليأس من النفوس لكي تتوب وترجع إلى الله تعالى وسلوك المنهج القويم ولا تيأس النفوس من الرحمة جراء وقوعها في الخطأ، وليس الغرض من هذا الخبر إفادة الناس العلم بظاهره.

الحرام نقيض الحلال، وجمعه: حَرَم، وقد حَرَّمَ عليه الشيء حَرَمًا وحراماً، وحَرَّمَهُ الله عليه<sup>(83)</sup>. فمن ذلك قول النبي **p**: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً»<sup>(84)</sup>. فهذا الخبر مجازي الغرض منه تحريم الحداد فوق المدة المشروعة، وليس الغرض منه إفادة المخاطبين العلم بظاهره فحسب. ومثله قوله **p**: «لا يحلُّ لرجُل أن يهجر أخاه فوق ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان فيعرض هذا، ويُعرض هذا، وخيرهُما الذي يبدأ بالسلام»<sup>(85)</sup>. فالغرض من هذا الخبر هو التحريم، تحريم التهاجر والتقاطع؛ لأنَّ ذلك يحدث خلاً في المجتمع، وليس الغرض منه إعلام الآخرين بفائدة الخبر فحسب.

ومثله قوله p: «لا يحل دم إمريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه، التارك للجماعة» (86) فالخبر هنا مجازي خرج من معناه الأصلي إلى معنى التحريم، فليس الغرض منه إعلام المخاطبين بفائدة الخبر وحسب وإنما الغرض منه التحريم.

«وجب الشيء يجب وجوباً، أي: لزم. واستوجبته أي: استحقته»<sup>(87)</sup>، الواجب أقل رتبة من الغرض كما هو رأى الإمام أبي حنيفة رحمه الله. فمن ذلك قوله **p**: «الغسل



الدين يُسر، ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»<sup>(98)</sup>. فقول النبي ﷺ فيه خبران طلبيان الغرض منهما التيسير والتسهيل على الناس، وليس الغرض منه إفادة المخاطبين بالعلم الظاهر في معنى الخبر فحسب. ومثله ما روته عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، فقال: من هذه؟ قالت فلانة، تذكر من صلاتها، قال: «مه عليكم بما تطيقون، فو الله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه»<sup>(99)</sup>. فالخبران في الحديث الغرض منهما طلب التسهيل والتخفيف والتيسير في الدين، وليس الغرض منه فائدة الخبر الذي هو إفادة المخاطبين علماً بظاهر معناه فحسب. ومثله قوله ﷺ: «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه»<sup>(100)</sup>. فالغرض من الخبر هنا ليس إفادة المخاطبين بظاهر معنى الخبر، وإنما الغرض منه طلب التيسير والتخفيف والتسهيل على الناس في العبادات.

## 11. التحذير :

ومنه قوله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان»<sup>(101)</sup>. فالغرض من الأخبار في الحديث عن علامة المنافق، والدلالة عليها من قبل النبي ﷺ تحذير الناس من أن يقعوا فيها أو في واحدة منها، وليس الغرض إعلام المخاطبين بفائدة الخبر، وهو بيان علامة المنافق.

ومثله قوله ﷺ عند مروره بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال: «يعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى كان أحدهما لا يئتمز من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة»<sup>(102)</sup>. فأخبره ﷺ: أنهما يعذبان بعدم الاستتار من البول والمشي في النميمة معناه التحذير من هذين الفعلين لكي لا يقع فيه المخاطبون، وليس الغرض إفادة المخاطبين بالحكم الذي أفاده ظاهر الحديث، الغاية منه التحذير. ومثله قوله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»<sup>(103)</sup>. فهنا يحذر النبي ﷺ من عقد الشيطان والاستكانة إلى النوم وعدم القيام إلى الصلاة. فقد ذكر العقد تحذيراً من تفويت صلاة الليل وصلاة الصبح، وليس الغرض إفادة المخاطب بظاهر النص، ولهذا عندما أخبروه بأن فلاناً ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال: «بال الشيطان في أذنه»<sup>(104)</sup>.

## 12. تحريك الهمة :

ومنه قوله ﷺ: «من صلى البردَيْن دخل الجنة»<sup>(105)</sup>. فالغرض من هذا الخبر هو تحريك الهمة بالمحافظة على صلاتي الصبح والعصر، وليس الغرض منه إفادة

المخاطبين علماً بدخول الجنة لكل من حافظ على هاتين الصلاتين. ومثله قوله ρ: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»<sup>(106)</sup>. فالغرض من هذا الخبر تحريك الهمة نحو أداء الصلاة مع الجماعة والمحافظة عليها، وليس الغرض إعلام المخاطبين بفائدة الخبر.

ومثله قوله ρ: «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر»<sup>(107)</sup> فليس الغرض هنا إخبار المخاطبين وإعلامهم بوقت اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار، وإنما الغرض منه تحريك الهمة؛ لأجل المحافظة على صلاة الفجر في وقتها. لأنَّ في اجتماع ملائكة الليل والنهار إشارة إلى أهمية هذه الصلاة.

### 13. مراتب الأعمال :

ومنه قوله ρ : «مَنْ يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»<sup>(108)</sup>. فالغرض من الخبر في الحديث بيان مرتبة الفقه في الدين وفضلها، فإذا أراد الله بإنسان خيراً ففقهه في الدين، لأنَّ الفقه في الدين من أعلى المراتب، وليس الغرض من هذا الخبر إعلام المخاطبين بفائدته. ومثله قوله ρ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه الله على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»<sup>(109)</sup>. فالغرض من الخبر بيان فضل ومرتبة هاتين الصفتين: وجود المال مع وجود حسن التصرف فيه بالحق، ووجود حكمة مع وجود استعمالها في حل المشاكل بين الناس وتعليمهم إياها، وليس الغرض من هذا الخبر إعلام الناس بفائدته فحسب. ومثله قوله ρ وقد سأله ابن مسعود ت: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال برُّ الوالدين قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله»<sup>(110)</sup>. فالغرض من هذه الأخبار الواردة في الحديث هو بيان مراتب الأعمال وفضلها، وليس الغرض إعلام المخاطبين بفائدتها فحسب أي: تقديم العلم إلى الآخرين، إنما المهم هو تنبيه المخاطبين لتطبيق ذلك في حياتهم اليومية.

### 14. التقرير والتوبيخ :

التقرير: «هو التأنيب والتعنيف، وقيل هو الإيذاء باللوم، وقرعت الرجل إذا وبخته وعزلته»<sup>(111)</sup>. وأما التوبيخ فهو: «التهديد والتأنيب واللوم، وقولهم وبَّخه: لأمه وعزله»<sup>(112)</sup>. فمنه ما رواه أبو ذر الغفاري ت قال: ساببت رجلاً فغيرته بأمه فقال النبي ρ: «أعيرته بأمه؟ إنَّك امرؤ فبك جاهلية ... الخ»<sup>(113)</sup> فقله: «إنَّك امرؤ فبك جاهلية» خبر طلبي خرج إلى معنى التقرير والتوبيخ وتأديباً لهذا الصحابي ليتخلص من آثار الجاهلية، وليس الغرض منه إفادة المخاطب معناه الحقيقي. ومنه قوله ρ: «لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين»<sup>(114)</sup> الغرض من الخبر هنا هو التقرير والتوبيخ، لأنَّ الإيمان هو الرشد والإنسان الرشيد لا يتكرر منه الخطأ فيأتيه الأذى من المكان نفسه مرتين، وليس الغرض منه إعلام المخاطبين بظاهر معناه.

### 15. الأمر :

ومنه قوله ρ: «لا يبقين في المسجد باب إلا سدَّ، إلا باب أبي بكر»<sup>(115)</sup>. فالغرض من الخبر الأمر بسد الأبواب التي تطل على المسجد إلا باب أبي بكر، وليس الغرض منه إعلام المخاطبين بفائدة الخبر بدليل قوله ρ بعد هذا الحديث: «سدوا عني كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر»<sup>(116)</sup>.

## 16. الحث على الجهاد والترغيب فيه :

ومنه قول النبي ρ: «أنتدب الله Y لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيماناً بي، وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ، ثم أقتل، ثم أحيأ، ثم أقتل»<sup>(117)</sup>. فهذه الأخبار التي اشتمل عليها الحديث الشريف الغرض منها الحث على الجهاد والترغيب فيه، وليس الغرض منها إفادة المخاطبين العلم بظاهر المعنى.

ومنه قوله ρ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قدماء في سبيل الله حرَّمه الله على النار»<sup>(118)</sup>. فالغرض من هذا الخبر هو الحث على الجهاد والترغيب فيه، وليس الغرض منه إفادة الآخرين العلم بجزاء من اغْبَرَّتْ قدماء في سبيل الله فحسب.

## 17. النذب :

معناه مأخوذ من قولهم: «نذب القدم إلى الأمر يندبهم ندباً: دعاهم وحثهم»<sup>(119)</sup>. فمَنْه قوله ρ: «ما من مسلم غرس غرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة»<sup>(120)</sup>. فالغرض في الحديث ليس إفادة المخاطبين بظاهر العلم فحسب، وإنما الغرض منه النذب إلى الزرع والغرس وإعلام المخاطبين بأهميته. ومثله قوله ρ: «الحياء لا يأتي إلا بخير»<sup>(121)</sup>. فهذا الخبر الغرض منه النذب إلى الأخذ بالحياء والتحلي به، وليس الغرض منه إفادة المخاطبين العلم بظاهره. ومنه قوله ρ: «بين كل أذنين صلاة، بين كل أذنين صلاة، ثم قال في الثالثة: لمن شاء»<sup>(122)</sup>. فهذا الخبر الغرض منه النذب إلى التطوع والتنفل بين الأذان والإقامة، وليس الغرض منه إعلام المخاطبين بفائدته فحسب.

## 18. البشارة :

ومنه ما رواه أنس ت قال: «كان معاذ رديف رسول الله ρ على الرحل فقال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك — ثلاثاً — قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرَّمه الله على النار، قال: يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشرون؟ قال: إذن يتكلموا، وأخبر بها عند موته تأثماً»<sup>(123)</sup>. فليس الغرض من ذلك الخبر إعلام المخاطبين بفائدته فحسب، وإنما الغرض منه البشارة لمن شهد بكلمة التوحيد لرب العالمين، وأن محمداً عبده ورسوله. ومثله قوله ρ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ... الخ»<sup>(124)</sup> فهذا الخبر ليس الغرض منه إعلام الناس بفائدته فحسب، وإنما الغرض منه هو البشارة بأن هذه الأمة وإن كانت آخر الأمم في الدنيا فإنها السابقة يوم القيامة. ومثله قوله ρ ما

رواه أنس «إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون، ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء، فقال أنس: كأني أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ»<sup>(125)</sup>، فالغرض من هذا الخبر هو البشارة، وليس الغرض منه إعلام المخاطبين بفائدته فحسب.



## الخاتمة

وبعد هذه الدراسة ومع الوقوف على كلام الصادق المصدق. بينتُ في بحثي الجانب المهم وهو الأغراض المجازية التي تخرج إليها الأخبار النبوية، وما تضمنه البحث دراسة لمعنى الخبر لغة واصطلاحاً مع تبيان جهود العلماء في تحديد أغراض الخبر. حيث أن بعض الأمثلة يمكن أن تتداخل معانيها مع أغراض مجازية أخرى، ولكن هنا على الباحث أن يوجهها التوجيه السليم الذي يلائم الغرض المعين، وإنَّ الحديث النبوي الشريف لما فيه من أغراض وأساليب بلاغية كثيرة ومنها أساليب الخبر والأغراض التي يحتويها، تكاد تكون شاملة مع جميع تقسيمات البلاغية واحتوائه على هذا الكم الكبير من الأغراض لهو دلالة صادقة على صدق قائله، وهو الرسول محمد  $\text{p}$  وإن كل ذلك هو خطوة في مسيرة الجهود العلمية التي تخدم الحديث الشريف وأدعو الباحثين لدراسة الأغراض البلاغية الأخرى في علم الحديث لما يحتويه من كنوز لمّا نكتشف بعد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## V

## هوامش البحث:

- (1) المصباح المنير ، مادة ( خبر ) .
- (2) العين، مادة ( خبر ) .
- (3) الصاحبى : ص179.
- (4) لسان العرب: مادة ( خبر ) .
- (5) تدريب الراوي: 42/1.
- (6) المقتضب: 89/3.
- (7) الصاحبى: ص179.
- (8) نهاية الإيجاز : ص37.
- (9) الإيضاح : 86/1.
- (10) شروح التلخيص : 173/1.
- (11) الطراز : 61/1 ، البرهان في علوم القرآن : 317/2.
- (12) البلاغة والتطبيق : ص106.
- (13) الإيضاح : 92/1.
- (14) المصدر السابق : 92/1 ، 93.
- (15) المصدر نفسه : 92/1 ، 93.
- (16) المصدر نفسه : 92/1 ، 93.
- (17) شروح التلخيص: 208/1.
- (18) دلائل الإعجاز : 243-242.
- (19) مفتاح العلوم : 79.
- (20) الإيضاح : 91/1.
- (21) شروح التلخيص : 198/1.
- (22) الطراز : 61/1.
- (23) الكتاب : 185/1.
- (24) تأويل مشكل القرآن : 213.
- (25) الصاحبى: 179 ، 180.
- (26) البرهان في علوم القرآن : 317/2.
- (27) الأطول : 223/1.
- (28) مواهب الفتاح حتى شروح التلخيص : 337/2 ، 309/4 ، 322.
- (29) جواهر البلاغة : 53 ، البلاغة : 103.
- (30) مغني اللبيب : 55/1.
- (31) البلاغة فنونها وأفنانها : 115.
- (32) التجريد الصريح : 147/2.
- (33) مغني اللبيب : 59/1.
- (34) المصدر السابق: 59/1.
- (35) التجريد الصريح : 121/2.
- (36) مغني اللبيب : 383/1.
- (37) المصدر السابق : 383/1.
- (38) التجريد الصريح: 105/1.
- (39) مغني اللبيب : 301، 300/1.
- (40) التجريد الصريح: 25/1.
- (41) البلاغة والتطبيق : 112.

- (42) مغني اللبيب : 463/1.
- (43) التجريد الصريح : 10/1.
- (44) الجني الداني : 482.
- (45) التجريد الصريح : 92/1.
- (46) الجني الداني : 370.
- (47) المغني اللبيب : 95/1.
- (48) التجريد الصريح : 2/2.
- (49) مغني اللبيب : 79-78/1.
- (50) التجريد الصريح : 60/1.
- (51) مغني اللبيب : 425/1.
- (52) التجريد الصريح : 92/1.
- (53) مغني اللبيب : 39/1.
- (54) التجريد الصريح : 158/2.
- (55) مغني اللبيب : 52/1.
- (56) التجريد الصريح : 149/2.
- (57) مغني اللبيب : 144/1.
- (58) التجريد الصريح : 141/2.
- (59) الجني الداني : 332.
- (60) التجريد الصريح : 145/1.
- (61) المصدر السابق : 19/1.
- (62) مغني اللبيب : 185، 184/1.
- (63) التجريد الصريح : 51/1.
- (64) مغني اللبيب : 374/1.
- (65) التجريد الصريح : 151/2.
- (66) المغني اللبيب : 443/1.
- (67) التجريد الصريح : 9/1.
- (68) المصدر السابق : 11/1.
- (69) المصدر السابق : 12/1 ، 13.
- (70) المصدر السابق : 13/1.
- (71) المصدر السابق : 14/1.
- (72) المصدر السابق : 51/1.
- (73) المصدر السابق : 51/1.
- (74) المصدر السابق : 49/1.
- (75) المصدر السابق : 72/1.
- (76) المصدر السابق : 88/1.
- (77) المصدر السابق : 43/1.
- (78) المصدر السابق : 151/2.
- (79) المصدر السابق : 76/1.
- (80) المصدر السابق : 12/1.
- (81) المصدر السابق : 50/1.
- (82) المصدر السابق : 86-85/1.
- (83) لسان العرب، مادة ( حرم ) .
- (84) التجريد الصريح : 87/1.

- (85) المصدر السابق : 141/2.
- (86) المصدر السابق : 152/2.
- (87) لسان العرب، مادة ( و جب ) .
- (88) التجريد الصريح : 69/1.
- (89) المصدر السابق : 70/1.
- (90) المصدر السابق : 140/2.
- (91) المصدر السابق : 9/1.
- (92) المصدر السابق : 139/2.
- (93) المصدر السابق : 142/2.
- (94) المصدر السابق : 142/2.
- (95) المصدر السابق : 31/1.
- (96) المصدر السابق : 11/1.
- (97) المصدر السابق : 19/1.
- (98) المصدر السابق : 11/1.
- (99) المصدر السابق : 12/1.
- (100) المصدر السابق : 61/60/1.
- (101) المصدر السابق : 11/1.
- (102) المصدر السابق : 27/1، 28.
- (103) المصدر السابق : 82/1.
- (104) المصدر السابق : 82/1.
- (105) المصدر السابق : 53/1.
- (106) المصدر السابق : 57/1.
- (107) المصدر السابق : 57/1.
- (108) المصدر السابق : 16/1.
- (109) المصدر السابق : 16/1.
- (110) المصدر السابق : 50/1.
- (111) لسان العرب : مادة ( قر ع ) .
- (112) التجريد الصريح : مادة ( وب خ ) .
- (113) المصدر السابق : 11/1.
- (114) المصدر السابق : 141/2.
- (115) المصدر السابق : 45/1.
- (116) المصدر السابق : 45/1.
- (117) المصدر السابق : 11/1.
- (118) المصدر السابق : 71/1.
- (119) لسان العرب، مادة ( ندب ) .
- (120) التجريد الصريح : 139/2.
- (121) المصدر السابق : 141/2.
- (122) المصدر السابق : 56/1.
- (123) المصدر السابق : 22/1.
- (124) المصدر السابق : 69/1.
- (125) المصدر السابق : 163/2.

## المصادر والمراجع

## ❖ القرآن الكريم .

1. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي الفيومي، أبو العباس، أحمد بن حمد بن علي المقرئ ت(770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
2. العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(175هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مطابع كويت نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، 1982م.
3. صاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين، أحمد بن فارس، ت(395هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، ملتزم الطبع والنشر، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1363هـ - 1983م.
4. لسان العرب أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن منظور الأفريقي المصري ت(711هـ)، مطبعة دار صادر، ودار بيروت، 1955م.
5. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت(911هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، 1409هـ - 1989م.
6. المقتضب، المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد ت(286هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.
7. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر ت(606هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر للنشر، عمان، 1985م.
8. الإيضاح في علوم البلاغة، أبو عبد الله، جلال الدين، محمد بن سعد الدين، عبد الرحمن القزويني، ت(739هـ)، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الرابعة، بيروت - لبنان، 1395هـ - 1975م.
9. شروح التلخيص، القاهرة، 1937م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر.
10. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، ت(749هـ)، مطبعة المقتطف بمصر، 1332هـ - 1914م.
11. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين، محمد بن عبد الله، الزركشي ت(794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، 1957م، دار إحياء الكتب العربية.
12. البلاغة والتطبيق، تأليف الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور كامل حسن البصير، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1983م.
13. دلائل الإعجاز في (علم المعاني)، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح محمد رشيد رضا والشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ - 1978م.
14. مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، ت(626هـ)، تصحيح سعد علي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1937م.
15. الكتاب - سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان، ت(180هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، الطبعة الأولى، 1316هـ.

16. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، ت(276هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة، 1954م.
17. الأطول، عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني، ت(945هـ)، الطبعة السلطانية، تركيا، 1284هـ.
18. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي، مطبوع ضمن شروح التلخيص، القاهرة، 1937م.
19. جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبدیع)، تأليف السيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشر، المكتبة التجارية بمصر، 1370هـ - 1960م.
20. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف الأنصاري، ت(761هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر، الطبعة الخامسة، بيروت، 1979م.
21. البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، تأليف الدكتور فضل حسن عباس، مطبعة دار الفرقان، الكويت، الطبعة الثانية، 1409هـ - 1989م.
22. التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، أبو العباس، زين الدين، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الشهير بـ (الحسين بن مبارك)، نشر مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، بمصر.
23. الجني الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، ت(749هـ)، تحقيق: الدكتور طه محسن ، مطبوع بمطابع جامعة الموصل، 1396هـ - 1976م.